

تفسير سورة المسد | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

عيد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - [00:00:00](#)

الحمد لله عدد كل شيء. والحمد لله ملاء كل شيء. والحمد لله عدد ما احصى كتابه. والحمد لله على ما احصى كتاب وصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة - [00:00:36](#)

ونصح لهذه الامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحذرنا منه. فصلاة وسلاما نائبيين من رب العالمين على محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حقا تقاتلوا ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اما بعد احبتي في الله - [00:00:58](#)

نكرر دائما وابدا ان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى ولم يخلقهم عبثا ولكن خلقهم لغاية قال ربنا سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولتحقيق هذه الغاية على الوجه المثل كما يحب ربنا سبحانه وتعالى ويرضى. ارسل الرسل وانزل الكتب ليكون الناس على بينة - [00:01:24](#)

ليحيا والحياء عن بينة ويهلك من هلك عن بينة. واصطفى الله عز وجل لهذه الامة خير الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم واصطفى لها خير الكتب القرآن الكريم. فمن تمسك بكتاب الله وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فقد نجى وافلح. ومن - [00:01:49](#)

عنهما فقد خاب وخسر. ومعنا اليوم احبتي في الله سورة من سور القرآن العظيم هذه السورة القصيرة في عدد الايات ولكنها عظيمة في المعاني هذه السوء اصطفى الله عز وجل لها هذا الموضوع. بتوفيق من الله عز وجل لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم. او بتوقيف - [00:02:09](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى نا هذا الموضوع من المصحف. في ختام المصحف قبل المعوذات. هذه السورة سورة مسلا تبت يدا ابي لهب وتب. هذه السورة التي يجدها قارئ القرآن وهو يقلب في صفحات المصحف. تنتهي به - [00:02:34](#)

هذه السورة قبل ان يختم بالمعوذات قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس هذه السور الثلاث المعوذات التي يتجه فيها المؤمن الى ربه موحد مخلصا يعلم ان الله عز وجل هو الواحد - [00:02:56](#)

احد الفرد الصمد فيطلب منه ان يعيده من شرور المخلوقات ومن الشيطان الرجيم. قبل هذا التوجه يختم المصحف بهذا الخبر او بهذا الدعاء تبت يدا ابي لهب وتب وانتم تعلمون ان دائما للمقدمة شأن وللخاتمة شأن - [00:03:14](#)

فاصطفى الله عز وجل الفاتحة ليفتح بها القرآن يفتتح بها في الصلاة. وايضا اصطفى الله عز وجل لهذه السورة الختام تم يد ابي لهب وتب. لذلك اهتم بها جمع من المتقدمين وجمع من المتأخرين - [00:03:36](#)

فسروها في تفسيرهم اثناء تفسيرهم لكتاب الله او افردوها بالتصنيف كمن المتأخرين عبد الحميد الفراهي او محمد توفيق سعد طردونا بالتصنيف لعظم هذه السورة ولعظم شأنها في ختام المصحف بقوله سبحانه وتعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله سبحانه وتعالى تبت يدا ابي لهب وتب قبل - [00:03:54](#)

والمعوذات في هذا الختام بشرى لاهل الايمان بشرى ان الله عز وجل ناصر نبيه. وان الله عز وجل قاطع لكل من اعترض طريق نبيه صلى الله عليه وسلم او طريق المؤمنين الذين يسيرون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:18](#)

في سورة النصر سورة البشرى وترى المؤمنين يقدمون الى النبي صلى الله عليه وسلم افواجا يعلنون اسلامهم تبت يدا ابي لهب وتب ترى مصير الكافرين الصادين عن سبيل الله. الذين كفروا وصدوا عن سبيل - [00:04:39](#)

زدناهم عذابا فوق العذاب. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم. لم يكتفوا بالكفر بل صدوا عن سبيل الله عز وجل لذلك كان عذابه معظما وشديدا قال ربنا سبحانه وتعالى في هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب. فاذا كانت سورة النصر تبين لنا مآلة الذين

- 00:04:59

لعن الله عز وجل عليهم كما تقول في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فسورة المسد وبآلة الذين غضب الله عز وجل عليهم وتبين مآل الضالين. الذين تركوا طريق الله عز وجل وصدوا عن سبيله - 00:05:25

اذا كانت سورة النصر تبين لنا مقدار وعظم قوله سبحانه وتعالى انا اعطيناك الكوثر. ومن عطاء الله عز وجل نبي هذا الفتح الدعوي المبين. فسورة تبت تبين لنا قوله سبحانه وتعالى ان شئت لك هو الابتر - 00:05:45

هذه السورة التي خذوا بها المصحف قبل المعونات تبين لنا بدء الدعوة. كيف كانت الاستضعاف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وخفت في الله وما يخاف احد واوذيت في الله وما يؤذي احد. اي مر مر علي اوقات ومر على الاسلام اوقات الوحيد الذي كان يؤذي هو النبي - 00:06:04

النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ الدعوة وحيدا صلى الله عليه وسلم فاذا كانت سورة النصر تبين لنا ختام الدعوة وكيف جاء المؤمنون افواجا الى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فسورة المسد تبين لنا بدء الدعوة حتى - 00:06:24

نتذكر دائما هذه اللحظة حتى نتذكر دائما هذا الذي بذل لنشر هذا الدين. وان الله عز وجل ناصر نبيه وناصر دينكم مهما حدث ومهما مرت الدعوة بلحظات استضعاف. تبت يدا ابي لهب وتب. هكذا تبدأ السورة بخبر قاطع - 00:06:40

او بدعاء حاسم بصيغة الماضي تبت يدا ابي لهب وتب. التباب هو القطع المؤدي الى الاهلاك. كما قال البقائين القطع وليس اي قطع اللي ممكن تقطع شيء لكن لا يؤدي الى هلاكة يستكمل حياته او يستمد قوته من - 00:07:00

شيء اخر. لكن اذا كان التباب من الله عز وجل فلا حياة بعده. تبت يدا ابي لهب وتب اذا جاء هذا التب من الله سبحانه وتعالى لعبد من عبيده فقد خاب وخسر وهلك وهلك. تبت - 00:07:20

بصيغة الماضي يفيد القطع تبت يدا ابي لهب وتب تخيل في لحظات الاستطاعات في مكة حينما يقوم المؤمنون بقراءة هذه السورة في جوف الليل. انها تعطيهم القوة النفسية لمواجهة اعداء الله مهما كانوا في اصطباغاته. هم يتلقون امر الله عز وجل بقراءة هذه السورة. تبت يدا ابي لهب وتب - 00:07:38

يقفون هذا الموقف في الصلاة وهم في قمة الاستضعاف لكنهم يستمدون قوتهم من الله سبحانه وتعالى. يعلمون ان الله عز وجل ناصرهم على اعدائه تبت يدا ابي لهب وتب. حينما يقرأ المؤمن هذه السورة - 00:08:04

نتعجب من هذه البداية كقوله سبحانه وتعالى ويل للمطففين. ويل لكل همزة لمزة. حينما تبدأ السورة بالعقاب حينما تبدأ السورة بالهلاك يخاف الله ويسأل. اي شيء استجلب للانسان الويلا او اي شيء جلب للانسان الهلاك. حتى - 00:08:23

ابتعد عنه حتى لا يدعو الانسان على نفسه وهو يصلي. قد يكون الانسان متلبس بالصفة التي فعلها ابو لهب. فيدعو على نفسه من حيث لا يشعر هذه الصورة التي تبين لنا مصير الصادقين عن سبيل الله. فحينما يقرأ المؤمن هذه السورة يخشى ان يكون من الصادين عن سبيل الله. ان - 00:08:43

يدعو على نفسه وهو لا يشعر تبت يدا ابي لهب وتب قال اهل العلم لماذا قال الله عز وجل يدا ابي لهب مؤتمر قال بعضهم لان النبي صلى الله عليه وسلم حينما بدأ الدعوة - 00:09:03

كما في البخاري ومسلم وصعد على الجبل وقال يا صباحاه ثم انذر قريش بعذاب من الله عز وجل ان لم يؤمنوا فقال له ابو لهب تبا لك سائر اليوم. الهذا جمعته - 00:09:22

فكما دعا على النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الدعاء عليه. فكأنما دعا لنفسه. فقال الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب ارتد هذا الكلام عليه وقال بعضهم بان - 00:09:37

ابا لها من ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدء الدعوة وقال له اي شيء لي ان انا اتبعته؟ باي شيء تخصني في لهذا الدين.

فقال لا شيء - 00:09:53

النبي صلى الله عليه وسلم عبد يبلغ دين الله عز وجل يملك شيئا الا بامر من الله سبحانه وتعالى قال له لا شيء. فقال تبا لهذا الدين هو اعتاد على السؤدد على الرئاسة فقد انا اكون واحدا من الناس تبا لهذا الدين. فنزل قوله تبت يدا الله وتب - 00:10:06

وقيل ايضا كما روى بعض السلف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في السوق بين الناس رأى رجلا وضيفا يمشي بين الناس شابا يكلم الناس عن التوحيد. ثم رأى رجلا خلفه من اشراف قريش يسير خلفه - 00:10:26

ويرميه بالحجارة بكلتا يديه فتعجب فقال من هذا؟ قالوا هذا محمد صلى الله عليه وسلم جاء بدين جديد وهذا عمه ينفر الناس ينفر الناس عنه انظر الى هذه الصورة العجيبة - 00:10:44

جهد عم النبي صلى الله عليه وسلم. جهد هذا الرجل المشرك كافر لصد الناس عن سبيل الله. وانظر الى الصورة التي فوقها صورة النصر كيف يأتون افواجا الى النبي صلى الله عليه وسلم؟ حقا خاب سعيهم. حقا رضي عنه ماله وما كسب - 00:11:01

هذا الجهد انفقته وكان عليه حسرة فلذلك قال لانه كان يرمي الحجارة بكلتا يديه فقال الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب. وقال بعض اهل العلم هنا مجاز عن قوته وسلطانه وجبروته. فكيف ان الله عز وجل اهلك سلطانه اولا - 00:11:21

اكثر شيء بيصيب يعني صاحب السلطان او صاحب القوة بالحسرة ان تذهب منه قوته بفضل يصاب بالعجز يعني قارون حينما تخسف داره اولا يصاب بالعدل. ثم يخسف هو. يصاب بالحسرة كما رأى صاحب الجنتين - 00:11:45

في جنتين وهي تهلك امامه. فقال يا ليتني لم اشرك بربي احدا. ظل يضرب بكف على كفه وندم اشد الندم فحينما خسر ابو لهب قوته اولا ثم خسر هو تبت يدا ابي لهب وتب اي وتب هو. او فقد تب كما في قراءة - 00:12:07

انه قد خسر هو خسر قوته وخسر نفسه خسر اهله وماله. تبت يدا ابي لهب كان يكنى بابي لهب قيل انه كان ذا وجه مضية مشرق كانه في لهب فاختر الله - 00:12:27

عز وجل هذه الكنية اشارة الى انه سوف يلقي في جهنم. وان هذا الجمال جمال الوجه يصبح قبيحا يوم القيامة وان الانسان ليس بشكله ولا بنسبه ولا بماله ولكن بعبادته. وقيل بانه كان اسمه عبدالعزيز فرفض - 00:12:48

حفظ القرآن ان يستعمل هذا اللفظ المنكر عبد العزى. فاختر هذا الوصف المشهور به ابو لهب. وكما قلنا اشتق له من هذا الاسم نصيبا في النار والعياذ بالله. تبت يدا ابي لهب وتب - 00:13:08

القطع الهلاك الخسران لكل من اعترف بطريق الدعوة. لكل من حاول ان يصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن من يسيرون خلفه على منهجه صلى الله عليه وسلم. كل من يريد ان يصرف الناس عن الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وعن العلماء. هذا مصيره - 00:13:23

في الدنيا او في الآخرة تبت يدا ابي لهب وتب. ما اعلی عنه ما له وما كسب. الا البانا فيه تتكلم عن حقيقة ان هذا قد حدث بالفعل لم يغني عنه ماله شيئا او استفهامي استذكارية. ماذا استفدت من مالك - 00:13:43

وما يغني عنه ما له اذا تودد. حينما يسقط في جهنم لن ينفعه المال. لن ينفعه اولاده. يقال في الوحيد من قبيلة بني هاشم الذي رفض ان يكون في الشعر مع النبي صلى الله عليه وسلم وخرج وانضم الى بقية قريش في الحصان هو ابو لهب - 00:14:01

واولاده الوحيد من بني هاشم الذي خرج ورفض ان يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر. مع ان سدة النبي النبي صلى الله عليه وسلم بعض المشرفات والمشركين كابي طالب ودخلوا معه الشعر - 00:14:21

انظر الى هذا الرجل الذي حتى لم يحفظ النسب. ولم يحفظ اي شيء بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. بل في بدء الدعوة حينما جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة امر اولاده ان امر ابنيه ان يطلقوا بنت النبي صلى الله عليه وسلم. وكان هذا رحمة بهما -

00:14:39

فامتلاهما الله عز وجل خيرا منهما من اولاده ابي لهب. تبت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له. وما كسب. لم يستفد شيء في مقر ربنا سبحانه وتعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة. شيء عجيب جدا ان يعني الانسان - 00:14:59

طاقته وماله بالصد عن سبيل الله. عن دين الله عز وجل الله الذي خلقه واطعمه وكساه وانعم عليه بكل هذه النعم يسخر طاقته لحرب دين الله سبحانه وتعالى. اي خزي هذا؟ ذلك استحق عذابه خاصة - [00:15:19](#)

وفيه زيادة عن بقية الكفار. ما الكفار ما اغنى عنه ماله وما كسب هذا في الدنيا فقد المال وفقد الولد واما في الآخرة سيصلى نارا ذات لهب لا تنطفئ ولا دخان لها - [00:15:39](#)

هذه المرأة التي لا تفطر ابدا نار الله الموقدة التي لا تنطفئ ابدا. نسأل الله السلامة. سيصلها سيدخل فيها ويقاسي حرها. لماذا؟ لانه طالما عانت منه الدعوة. طالما صد الناس عن هذا النور فهو الان يلقي في - [00:15:55](#)

والعياذ بالله سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حجر مثلا. شيء عجيب جدا ان تذكر زوجته معه في هذا لماذا؟ وكأن هذه السورة تشير الى دور المرأة اما في صلاح زوجها او في فساد زوجها. كيف انها - [00:16:16](#)

ما كانت تعينه بل تشجعه بل تدفعه دفعا الى الصمت عن سبيل الله فكانت معه في جانبه وكانت تقاسي معه عذابا نارا بل زيد عليها في العذاب سواء في الخزي او في العرب كما سنشرح باذن الله عز وجل قوله تعالى - [00:16:41](#)

وامراته حمالة الحطب. فقله سبحانه وتعالى وامرأة وهي مضافة اليه. كان لابد ان يعظها. الا اليها كان لا بد ان يعلمها. كان لابد الا يسير خلفها. لكن هي دفعته دفعت للصد عن سبيل الله. اخذها الكبرياء - [00:16:57](#)

ودفعته الى الكبر والا يرضى ان يكون تابعا من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. اخذهم الكبر اخذتهم العزة بالابل فرفضت ورفضوا استجابة لها وكانت تحته وتدفعه دفعا للصد عن سبيل الله وعن اعتراض طريق النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا احبتي في الله - [00:17:17](#)

وشيلوا القرآن الى دور المرأة الفعالة. اما في اشاعة الفتنة او في اطفاء الفتنة. لذلك حينما تقرأ القرآن وتتنظر الى مواضع ذكر النساء في القرآن. تجد غالبا حينما تذكر النساء وتذكر - [00:17:37](#)

غالبا في نفس السورة ينكر معها المنافقون لان المنافق دائما يدخل الى المجتمع او الى افساد المجتمع عن طريق المرأة. وهكذا ايضا ينبغي ان ينتبه المصلحون الى دور المرأة ايضا حينما ترى سورة النساء سورة الاحزاب فيها اية الحجاب حينما طبعها هذه السورة بسورة النور - [00:17:57](#)

ترى فيهم ذكرى المنافقين في هذه السورة الثلاث تحديدا. السور اهتمت قضايا المرأة وحق المرأة الذي قد ينسب في مجتمع جاهلي كيف ان الاسلام اعطى للمرأة دورها واعطى لها حقها؟ يشير تشير ايضا هذه الصور الى دور المنافقين. في بث الفتنة - [00:18:22](#)

المجتمع واشاعة الفتنة ويحبون ان تشيع الفاحشة. سورة النساء وسورة النور وسورة الاحزاب كيف ان المنافقين دائما يدخلون الى افساد مجتمع عن طريق المرء كيف انهم يدخلون من بوابة تحرير المرأة؟ ونزع الحجاب عن المرأة وكأن هذا الحجاب الذي يستر المرأة. والله عز وجل هو الذي فرضه - [00:18:42](#)

كما قال ربنا سبحانه وتعالى الا يعلم من خلق. الله عز وجل يعلم حاجة المرأة الى الحجاب ويعلم حاجة المجتمع الى الحجاب. ثم يخرج علينا المنافقون يزهدون المرأة في الحجاب. ويعتبرون ان خلع الحجاب هو قمة تحرير المرأة. وانما هو فسادها - [00:19:04](#)

نزول بها الى مستوى من البهيمية والشهوة ان الله عز وجل صام هذه المرأة وحفظها ولكن المنافقين دائما يرغبون في افساد المجتمع عن طريق المرأة. فجاء في اخر سورة في - [00:19:24](#)

قبل المعونات هذا الدور ضوء امرأة ابي لهب. وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية. في ختامها المصحف قال ربنا سبحانه وتعالى وامراته حمالة الحطب لتكتمل الى الاقسام في القرآن. قال شيخ الاسلام ابن الجيمع لتكتمل الاقسام في القرآن. فذكر الله عز وجل ابراهيم وامراته. نموذج الصلاح رجل - [00:19:38](#)

الصالح والزوجة الصالحة. وذكر ابو ابا لهب وامراته الرجل الفاسد والزوجة الفاسدة. وذكر فرعون وامراته الرجل الفاسد والمرأة الصالحة. وذكر نوح وامراته ولوط وامراته الرجل الصالح والمرأة الفاسدة. وكيف ان المرأة قد - [00:20:02](#)

تتبع زوجها وقد تخالف زوجها وقد تدفع زوجها الى الفتنة. اذا القضية ليست في الزوج. القضية ان المرأة هي التي تختار ولا المجتمع

الذي تعيش فيه ولا بد لها الا تعتذر ان لها زوجا فاسدا - [00:20:21](#)

يطيع الله عز وجل فذكر الله عز وجل كما في ختام سورة التحريم امرأة فرعون كيف انها قاومت هذا الفساد وكيف انها اطاعت الله عز وجل اسأل الله عز وجل ان يشكر نساء المسلمين وان يصلح لنا بيوتنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي - [00:20:41](#)

محمد صلى الله عليه وسلم قال ربنا سبحانه وتعالى في هذه السورة العظيمة التي تزف لنا البشرى بان الله عز وجل قاطعون. لكل من اعترض طريق نبيه طريق نبيه صلى الله عليه وسلم وطريق المؤمنين - [00:21:01](#)
من بعدها هذه صورة التي تذكرنا بلحظات الاستضعاف الاولى حتى اذا مررنا بها يحدونا الامل هكذا كانت الدعوة ثم انتصرت فاذا مررنا بنفس اللحظات تذكرنا هذه اللحظات. وكيف صبر النبي صلى الله عليه وسلم. صبر المؤمنون من بعده على طريق هذا الدين - [00:21:18](#)

قال ربنا سبحانه وتعالى تبت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب. اما نفيه او استفهامية لم يستفد شيئا او اي شيء استفاد وما كسب سيصلى نارا ذات لهب - [00:21:41](#)

وهذه الايات كانت معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. والقرآن كله معجزة. في هذه الايات معجزة الاخبار بالغيب. كان ممكن ابو لهب يسلم كان ممكن ابو لهب اذا اوتي حظا من الذكاء ولكنه الخزي والعار وقدرة الله المطلقة. كان ممكن ابو لهب يقول - [00:21:59](#)
انا سابطل لكم القرآن. انا سأصلح صورة مكية من اوائل ما انزل قلت ممكن ابو لهب يقول انا ساسلم. القرآن يقول انا ساصدم معا قطر لهب انا ساسلم واموت على الاسلام. لكنها ارادة الله عز وجل نافذة - [00:22:21](#)

الله عز وجل الذي يعلم كل شيء سبحانه وتعالى. وانزل هذا القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون اية له للمؤمنين سيصلى نارا ذات لهب. وامراته حمالة الحطب. قيل كانت تحمل الحطب والشوك العظام - [00:22:39](#)

الشكر للشوك طلعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا هنا الامر عن على الحقيقة ليس على المجاز. كانت تبذل جهدا. تخيل امرأة تخرج من بيتها وهي امرأة ذات نسب قريش تحتضن يعني مش مسلا تبعت جارية لها لا هي تقوم بنفسها - [00:23:00](#)
انما الانسان يريد ان يتم العمل ويتقن العمل يقوم بالعمل بنفسه. يعني لو فيه صاحب شغل وهو غني. لكن فيه نقطة مهمة في العمل بتهم وهو يقوم بنفسه عليه. فتخيل - [00:23:20](#)

هذه المرأة تقوم بنفسها بجمع الحطب والشوك وتسيل في الطرقات وتضع وتسأل اين يسير النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه للدعوة عليه السلام بيسير يدعو الناس وتضع الشوك في طريق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:31](#)
وقيل حمالة الحطب اي كانت تمشي بالنميمة لتوقع بين المؤمنين او تقلب المشركين على المؤمنين. تخيل كيف ان الله عز وجل سمى السيد بالنميمة حمل الحطب كما قال شيخ الاسلام ابن ايه؟ اقرب القلوب. يؤدي الى اشتعال القلب - [00:23:48](#)

انسان يحضر من اي كلمة هذه الكلمة التي يتكلم بها الانسان التي قد تؤدي الى فساد بين الناس هي اشبه بالحطب المشتعل الذي يزيد نار اشتعالا فكيف كانت تمشي بالنميمة بين المؤمنين او تقلب المؤمنين؟ تقلب المشركين على المؤمنين حتى يعذبوهم - [00:24:11](#)
او حمالة الحطب انها كانت تعير النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بالفقر الذي يعير ناس سمى الله عز وجل هذا الفعل حمل الحطب لانه يبشعل الصدور ببدأ الصدور بالحسرة - [00:24:32](#)

فقيل حمالة الحطب اي انها سوف تفعل ذلك في جهنم والعياذ بالله فقال ربنا سبحانه وتعالى سيصلى نارا ذات لهب ومما يزيد عليه هذا اللهب ان امراته تحمل الحطب في جهنم - [00:24:51](#)

لتزيد النار عليه على ابي لهب وعلى زوجته كما كانت تدفعه دفعا في الدنيا للصد عن سبيل الله فما هي الان تزيد عليه النار اشتعالا تحمل الحطب في جهنم هذا من الخزي والعرب ما تكلف بالاعمال الشاقة في جهنم. كما قال ربنا سبحانه وتعالى عن من تبين له الحق واعرض - [00:25:09](#)

في سورة المدثر سأرهقه صعودا يتكلف الاعمال الشاقة في جهنم كصعود جبل مثلا فهذه تكلف من العمل الشاق ان تذهب وتحتطب

في جهنم من شجر خاص في جهنم ثم تضع هذا الحطب عند مكان ابي لهب - [00:25:32](#)
في جهنم حتى تزداد النار عليه اشتعالا فكما قال ربنا نار ذات لام فهي حمالة الحطب. وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد
في الجبل العمق كان غالي باستعمال العرب لهذه الكلمة الجيد في المدح - [00:25:53](#)

في المدح اذا ارادوا مدح امرأة بحسنها لا يذكرون العنق الا نادرا لكن يذكرون الجيد فذكر محل الجمال ليكون محل القبح حمالة
الحطب كما اشتق القرآن لابي لهب لفظا من كنيته مناسبا للعذاب اشتق - [00:26:14](#)
لها وصفا من فعلها مناسبا للعذاب حمالة الحطب. ثم قال ربنا في جيدها حبل من مسد الحبل معروف مجموعة من الليفة المفتول
يفتن ويجمع. المثل قيل المنسود اي المحكم مش اي حبل لا حبل محكم. وقيل الحديد لذلك قالوا - [00:26:40](#)

فرض عن كثير من السلف اقوال ما المقصود في جيدها حبل ومسجد؟ قال بعضهم المقصود السلسلة من حديد التي ذكرت في سورة
الحاقة ثم في سلسلة ذروها سبعون ذراعا فاسلقوه. هذه السلسلة التي من حلقات من حديد تربط والعياذ بالله في جيدها. وتسحب -
[00:27:05](#)

كالبهائم وهي تحمل الحطب في جهنم. هذا المشهد المخزي لها وكيف انها استمرت ايضا على هذا الطريق حتى هلكت واهلكها الله عز
وجل وقيل كما روي عن سعيد ابن المسيب كان لها قلادة ثمينة - [00:27:25](#)
كان في الدنيا عندها سلسلة غالية من الذهب. فباعتها لتنفق المال في الصد عن سبيل الله. تعلق ابن كثير فاعقبه الله عذابا نفس
الجنس شوف فسينفقناه ثم تكون عليه الحسرة. امرأة تضحي بالذهب بتنفق في سبيل الله. بتنفق على المسلمين. وهذه المرأة -
[00:27:48](#)

انظر كيف يضحى اهل الشرك للبقاء على شركهم والابقاء على شركهم. تبيع الذهب لتصد عن سبيل الله عاقبها الله عز وجل عذابا من
جنس ما فعل. وقيل كانت تذهب الى انواع معينة من الشجر في مكة - [00:28:12](#)
تحتاط منه وتجمع الشوك ايضا تذهب لنوع معين. من الشجر في آآ النار والعياذ بالله يقطع منه الليف والشوك فيربط حول عنقها في
جيلها حبل من مسد انظر كيف كان الختان هذا المشهد كيف نزلت الى مستوى الانعام؟ كيف ربطت في جيدها هذا الحبل او الحديد -
[00:28:31](#)

الامام الطبري يختار هذا الحبل من كل الانواع من ليف من حبل من وجع صدر او من الحديد ان المقصود من المسد المحكم الفجر. لا
تستطيع فكاكا منه. لا تستطيع فرارا منه. انظروا هذا المشهد ختام المصحف - [00:28:57](#)
المعوذات هذه المرأة التي صدت عن سبيل الله يوضع في عنقها هذا الحبل وتسحب وهي تحمل على رأسها الحطب لتلقي الحطب
على زوجها فتزداد الله اشتعارا على زوجها. انظر الى هذا المشهد المهييب. هذا المشهد الذي يسكب الطمأنينة في قلب المؤمنين مهما -
[00:29:16](#)

مروا بلحظات استضعاف ومهما عودوا في سبيل الله ومهما مرت الدعوة بالقطع وبالصد وبالاذى لابد لها ان تستمر لابد ده لها ان تنجح
لابد لها ان تفلح. لان هذا الدين دين الله سبحانه وتعالى. انت حينما تسمع الاذان تقول اللهم رب هذه الدعوة التامة - [00:29:36](#)
ستتم حتما مهما مرت بلحظات زعاف لكن والذي يقف في طريقها والمفلح هو الذي يقف في طريقها في لحظة استضعافها قبل قوتها
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقتلوا ايضا. هناك - [00:29:56](#)
انفقوا وقتلوا لكن الذين وقفوا في صف هذه الدعوة في لحظات الاستضعاف هم اعظم اجرا. لانهم كانوا اكثر ايمانا بالغيب كانوا يرون
المستقبل بنظر من القرآن بتوفيق من الله سبحانه وتعالى كما يرون ان العاقبة للمؤمنين وليست للمشركين حتى لو مات - [00:30:17](#)
مؤمن وهو لم يرى شيئا وانما يرى النصر بعين اخوانه. لان اخوانه حتما سوف يرون النصر. اسأل الله عز وجل ان الى نصرة هذا الدين.
اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم جنبنا

- [00:30:37](#)

ما ظهر منها ما بطن. اللهم احفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا عن ايماننا وعن جمايلنا. ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا.

اللهم وفقنا لكل ما تحب وترضى وهيه لنا من امرنا رشادا. اللهم بلغنا رمضان. اللهم بلغنا رمضان. اللهم بلغنا رمضان. واجعلنا من اهل

القرآن - [00:30:57](#)

الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم بلغنا ليلة القدر واعنا فيها على القيام على الوجه الذي تحبه يا ربنا وترضى. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قولوا قولى هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا انت استغفرك

واتوب اليك - [00:31:17](#)

- [00:31:37](#)